مفهوم الثقافة :

الثقافة في اللغة مأخوذة من الفعل ثَقُف، وتُطلَق هذه الكلمة على الفِطنة، والعلم، والذكاء، أمّا في الاصطلاح فإنَّ الثقافة هي جُملة المعارف، والفنون، والعلوم لدى مُجتمَع مُعيَّن، بالإضافة إلى الرقيّ في السياسة، والأفكار، والقانون لهذا المجتمع، وذَكَرَ العديدُ من علماء الاجتماع مفاهيم مُختلِفة للثقافة؛ فمنهم من عرَّفَها من حيث جانبها المادّي، و منهم من عرَّفَها من جانبها الفِكريّ، ومنهم من جَمَع بين الجانبين، إلّا أنَّ أقدمَ تعريف للثقافة هو الذي وَضَعَه إدوارد تايلور؛ حيث عرَّفَ الثقافة على أنَّها كلُّ ما يَشتملُ على العقائد، والمعرفة، والعادات، والأخلاق، وكذلك الفن، والقانون، وغيرها من الأمور التي يَكتسِبُها الفرد. إنَّ أحدث تعريف للثقافة هو التعريف الذي جاء في إعلان مكسيكو عام 1982م، حيث نصَّ على أنَّ الثقافة هي جميع السمات المادّية، والروحيّة، والعاطفيّة، التي تُميِّزُ أيَّ مُجتمَع عن غيره، وهي تَضمُّ طريقة حياة هذا المُجتمَع، وفنونه، وآدابه، بالإضافة إلى عاداته، وتقاليده، وحقوق الإنسان الأساسيّة فيه، وتُعتبَرُ الحياة الاجتماعيّة مُترابِطة ومُتكامِلة في المُجتمَع من الناحية السلوكيّة، وكذلك الأفكار، والنُّظُم، التي تُشكِّل بدورها ثقافة المُجتمَع، وللثقافة خصائص مُهمّة، فهي إنسانيّة، مُكتسَبةٌ، كما أنَّها اجتماعيّة، وتكامُليّة، ومُستمِرّة.

مفهوم المَدنيّة:

 المدنيّة هي الجزء المادّي من أيّ حضارة، كالعمران، والترفيه، ووسائل الاتصال، وقد ظهرت المدنيّة نتيجة التفاعُل الحاصل بين العلوم وتطبيقاتها من ناحية، وما أنتجته الأمّة من ناحية أخرى؛ وهذا ما جعلها تَرتبِطُ بالمجالين: الاقتصاديّ والصّناعيّ، ويَرى البعض أنَّ المدنيّة مُرادِفة للحضارة؛ فهم يَرون أنَّها تحملُ الجانب المادّي والمعنويّ للحضارة، كما أنّهم يَعتبرونَها جملة الرقيّ في الصناعة والزراعة في المُجتمَع، إنَّ المَدنيّة جزءٌ من الحضارة، وهي لا تحتاج إلى شَرْح مُفصَّل في معناها كما في الحضارة والثقافة،إلّا أنّنا نستطيع أن نَذكرَ أنَّ المدنيّة هي تراكُم الإنجازات الإنسانيّة من الناحية المادّية لمُجتمَع مُعيَّن في فترة زمنيّة مُعيَّنة، وهذه الإنجازات تَهدِفُ إلى تسهيل وتيسير حياة الإنسان، ضمن العقيدة السائدة في مُجتمَعه.

 علاقة الحضارة بالثقافة والمَدنيّة بعد تحديد مفهوم كلٍّ من الحضارة، والثقافة، والمَدنيّة، لا بدّ لنا من ذِكْر العلاقة بين الحضارة والثقافة، وكذلك العلاقة بين الحضارة والمدنيّة، من خلال النّقاط الآتية: العلاقة بين الحضارة والمدنيّة: ترتبط كلٌّ من الحضارة، والمَدنيّة ببعضهما البعض، من ناحية جَذْر كلِّ كلمةٍ منهما (حَضَرَ، مَدَنَ)، وإنَّ أيَّ مُجتمَع يريدُ التعبير عن حضارته، لا بدّ له من أن يستكملَ شروط الحضارة، والتي من أهمّها الإقامة في المُدُن أو القرى، وهذه الإقامة هي التي تجعلُ الحضارة والمدنيّة مُتقارِبتان ومُرتبِطتان ببعضهما البعض،[ولا تَقتصرُ العلاقة بين الحضارة، والمَدنيّة على جَذر كلِّ كلمة منهما فقط، وإنّما تَرتبِطان ببعضهما البعض بشكل وثيق؛ حيث إنّ الحضارة شاملة للمَدنيّة؛ فالحضارة لها جانبان: ماديٌّ، ومعنويٌّ ، والمدنيّة هي الجزء الماديُّ منها.

العلاقة بين الحضارة، والثقافة:

 تُعبِّر الثقافة عن الناحية المعنويّة، والروحيّة لمُجتمَع ما، والحضارة لها جانبان: معنويٌّ، وماديٌّ؛ لذا فإنَّ الحضارة شاملة للثقافة، وقد ظهرَت آراء مُختلِفة حول علاقة الثقافة بالحضارة، من أهمّها: يَرى البعض أنَّ الثقافة والحضارة لهما نفس المعنى؛ لذلك استخدموا مُصطلَح (Civilization)؛ للتعبير عن الحضارة والثقافة معاً، دون أن يكون هنالك فرقٌ بينهما. يَرى البعض أنَّ الحضارة هي الجزء الماديُّ من الثقافة، وقد ظهر هذا الرأي عند الباحثين من بينهم ماكيفر.

 و يَرى البعض أنَّ الثقافة هي جزء من الحضارة بشِقَّيها: الماديِّ، والمعنويِّ، وهذا الرّأي هو السائد في الغَرْب.